ولا شبهة فعلمنا انه اذ الحق جاء زهق الباطل وبين نجاة ان الحق
جاء على مثله المحذوف لان اذا لا تدخل الا على الجمل الفعلية على الراجح
وان المراء اي الضلال والجدال فيه وفي هذا ابلغ التعريض لكفار قريش
حيث لم يومنوا به صلى الله عليه وسلم مع ما شاهدوه من كماله الاعظم
خَلقاً وخُلقاً وعلماً وسيرة ومن معجزاته الدالة على صدقه يا رب
ان الهدى اي اتباع الحق ليس للاهداء اي ليس الا بتوفيقك وهدا
يتك كما قلت في كتابك المبين فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كانما يصّعد في
السماء من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وان ءاياتك
التي اقمتها ادلة على صدق انبيائك وينبغي رفعه فعلى الاول كلا من
الجملتين مؤكد لما قبلها وعلى الثاني هي مؤكدة ايضا لكن فيها
شبه اعتراض بناء على جواز وقوعه بعد تمام الكلام نور كما قلت
فقد جاءكم من الله نور تهدي بها من تشاء هدايته وتضل عنها
من تشاء غوايته وفي كلامه اقتباس من الايتين المذكورتين كما
اشرت اليه وايضا الى ان الايات لا تنفع مع سبق الشقاوة ولما
قرر ان الهدى هدى الله وانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء وان الايات
وحدها لا تجدي شيئا ذكر ما يستغرب من ذلك ويقربه وهو ان غير
العاقل قد يلهم كثيرا مما يحرمه العاقل فقال كم مرة اي مرارا كثيرة
فهي خبرية ويجوز حذف مميزها كما فعله الناظم وان ذكرها

باضافتها

يا رب ان الهدى هداك وءاياتك نور تهدي بها من تشاء

كم رأينا ما ليس يعقل قد الهم ما ليس يلهمه العقلاء

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

٨

باضافتها اليه عند البصريين وجوّز بنو تميم نصبه ونصبه واجراه
الاكثر وابعد من جعله فان فصل نصب حملا على كم الاستفهامية
رأينا اي علمنا وابصرنا نظيرها من واستعمال المشترك في معنييه
واللفظ في حقيقته ومجازه جائز وعلى منعه الذي ذهب اليه
الاكثرون هو من عموم المجاز ما اي شخصا ليس يعقل اصلا كالحيوان
والجمادات قد الهم من المصالح وهذه في موضع ثاني مفعولي رأى
ما اي كثيرا ليس يلهمه العقلاء اذ ظرف او صلة لرأى ابى اي
امتنع الفيل المذكور في الاية من ان يفعل ما اتاه اي عزم عليه صاحب
الفيل وهو ابرهة ملك صنعاء وهو دخوله الحرم لهدم الكعبة
وبين اتاه وابى الجناس المصحف ومنه قوله تعالى وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا ولن ينفع الحجا اي العقل الوافر والذكاء اللذان
اتّصف بهما فلم يوفقوا لما وفق له الفيل مع وضوح فرقان ما بينهما
في الذكاء والعقل فعلم ان الهداية والضلال ليسا الا بتوفيق
الله وهدايته او خذلانه وعدم رعايته وبسط هذه القصة
ان ابرهة ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء
وكتب الى النجاشي قد بنيت لك كنيسة واريد ان اصرف حج العرب
اليها فجاء رجل من بني كنانة فاحدث فيها فسمع بذلك فغضب
وحلف ليسيرن الى كعبة العرب ويهدمها فامر الحبشة فتهيؤوا
ثم سار وخرج معه بالفيل فيل واحد يسمى محمودا وقيل باكثر

اذ ابى الفيل ما اتى صاحب الفيل ولم ينفع الحجا والذكاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)